Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصفة أساسية – للمصطلحات النفسية الحديثة ، بالإضافة إلى مناقشته (النظرية) الأكثر تنظيماً للموضوع – هو الذى حدد الاختلاف عن النقد النفسى الإنجليزى الذى ظهر قبل ذلك . إن النظرية النفسية فى النقد التى شرحها ريتشاردز فى كتابه « مبادئ النقد الأدبى » . توسع فيها فى كتابه « الخيال فى رأى كولريدج » (١٩٣٤) .

وفى إحياء استخدام علم النفس كنقطة ارتكاز فى نقد الشعر ، يجذب ريتشاردز – فى كتابه « مبادئ النقد الأدبى » الانتباه – بصفة خاصة – نحو تأثير الكلمات من ناحية الخيال والانفعال . وهذا الاهتمام باللغة قد دفع ريتشارذر إلى دراسة علم معنى الألفاظ فى كتابه « معنى المعنى » (١٩٢٣) . غير أننا نجد فى كتاب « النقد التطبيقى » (١٩٢٩) – بصفة خاصة – دراسة ريتشارذر النفسية للغة ، وقد راحت إلى حد بعيد ومثمر تتصل بنقد الشعر . ففى الكتاب ، تحليل لردود الأفعال المسجلة لعديد من القراء تجاه قصائد مختلفة . وفصول الكتاب تتابع هذه التحليلات التى تناقش – بفطنة وحساسية – المشكلات العامة التى تكتنف الاستجابة للشعر .

ولقد استفاد النقد الحديث المتعلق بتحقيق النصوص من ذلك ، استفادة شاملة وصحيحة . ولعل لب هذا الكتاب يتمثل فى مناقشة « التداعى المجرد من العلاقات ، والاستجابات المخزونة » . ففى هذه المناقشة ، يركز ريتشاردز – بذكاء متوقد – على ميل العقل إلى أن يسقط فى ممارسة عادات آلية من الاستجابة ، التى يمكن أن تكون فى الغالب مجردة من أية علاقة بتجربة جديدة يمكن مواجتها . وردود الفعل المكروره هذه ، تمثل – فى الواقع – « انسحاباً من التجربة » .

إن تأثير كتاب « النقد العملى » على النقد الحالى يعد مفيدًا ونافعًا بدرجة عظيمة . وليس كل أتباع ريتشارذر – بالطبع – قد توصلوا إلى وجهة نظر تتسم برحابة الأفق ، وانفتاح العقل . وكانت بيف فى مواجهة تلميذه تين ، كان على ريتشاردز أن يواجه حقيقة مؤداها أن كثيرًا من المسائل – التى كان فيها رائدًا ، والتى وضعت كى تخدم أهدافًا أكثرعمومية – قد أصبحت فى قالب منهجى ، بل تحولت هى نفسها إلى تركيبة آلية تحت الطلب (كالسرعة المخزونة) . لقد قام ريتساردز فى وقت باكر من حياته – فى كتابيه « مبادئ النقد الأدبى » و « العلم والشعر » (١٩٢٦) – بإعادة التأكيد على معتقد الكلاسيين القدامى ، القائل بأن الفن يستطيع أن يعمل بشكل مؤثر على زيادة حساسية الفرد ، وتعميق تعاطفاته الوجدانية ، وحمل القدرات على أن